

تقديم

شهر رمضان رونقه وبهجته أينما حل في بلاد المسلمين ، وعلى الرغم من أنه شهر لفريضة هي بين العبد وربّه ، لا يعلمها إلا هو ونعني بها فريضة الصوم ، إلا أنه وحده بين الشهور الهجرية الذي يحفل بالمظاهر الاحتفالية .

ففي كل ديار الإسلام يحرص المسلمون على زيادة الإضاءة حتى أن المؤرخ المقرئ ينعت ليالي رمضان بأنها "ليالي الوقود" ، ولا يقارب هذه الظاهرة في الانتشار سوى عادة مد الولايات في بيوت أهل الكرم ، وهاتين الظاهرتين هما في حقيقة الأمر القاسم المشترك الأعظم فيما بين المسلمين أينما عاشوا خلال الشهر الكريم .

والقاهرة من بين حواضر الإسلام ، مدينة ولدت بها وترعرعت بعض من أهم المظاهر الاحتفالية في رمضان وربما يعود الفضل في الاحتفاظ بحيويتها وتحريكها إلى عادات مرجعية لخلافة الفاطميين التي رعت هذه المظاهر بوصفها من رسوم الدولة .

ومعلوم أن المصريين ينظرون منذ أمد بعيد إلى رمضان بوصفه شهرا ينقسم إلى ثلاثة أقسام بحسب الاهتمام الغالب على أنشطة الناس خلالها ، فالعشر الأول من أيام هذا الشهر هي "للمرق" أي للعناية بالموائد والأطعمة ، والتالية لها "للخرق" أي لشراء ملابس العيد أما العشر الأخير فهي لكمك العيد الذي تتنافس الأسر في صناعته .

وينقسم هذا الكتاب إلى جزئين مميزين ، يحوى الأول منهما موضوعات تتصل بالمظاهر الرمضانية الضاربة بجذورها في أعماق تاريخنا بينما يشمل الثاني تلخيصا وأقيا لبعض كتابات الرحالة الذين تصادف وجودهم في رمضان ببعض ديار الإسلام ، وقد عنى هؤلاء بوصفهم غريبا طارقين بسرد أهم المظاهر التي استلفتت نظرهم في البلاد التي ارتحلوا إليها أثناء شهر رمضان .

والذي لا شك فيه أن القارئ سيلمح دون كبير عناء أن رمضان اليوم هو إلى حد كبير "رمضان زمان" رغم كل تعقيدات الحياة ومحاولات المسخ الحضارى التي تشنها حضارة الغرب على أمة الاسلام قاطبة، وكأن رمضان هو قائد المقاومة وروحها في هذه الأمة .. أهلا رمضان .

الناشر